١٠٤٤

الكفيل

السنة
الثانية والعشرون

٣٠ / ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ
٢٣ / ١٠ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الدرّة الهاشمية

أفراح وأحزان.. تمرُّ على الإنسان وسرعان ما تُنسى ولا يبقى منها إلّا ذكرى يسيرة، وتتلاشى رويدًا رويدًا مع تقادم الأيام وتُنسى أبدًا عند أفول النفس.. ولكن هناك ذكريات عظيمة حُفرت بماء الذهب، لا تُزال ما بقيت الدنيا.

وذكرى أفراح وأحزان أهل البيت عليهم السلام ستبقى ما بقي الدهر، فهي البلسم الذي تتداوى به أرواح المحبين وتلجأ إليه نفوسهم كلّما ذبل الإيمان في صدورهم.. فهي محطات يحقّ للمطيع والمذنب أن يقتبس من ضيائها! فيفيض القلب من أنهار أنوار سيرهم الوضاءة.

وها هي ذكرى ولادة درّة آل هاشم وعقيلتهم تمرُّ علينا.. فماذا أقول في امرأة يترجّل القلم بحضرة ذكراها! ولكن دعونا نأخذ من عبق ذكراها التربية العلوية الفاطمية؛ فهي الظل الممدود لنورهما عليهما السلام، فتُخرس ألسنة القائلين: إنّ الإسلام قيّد حرية المرأة وحجّر عقلها وكمّم فمها.. لم تظهر سيدة الصبر والبيان وخطيبة الإيمان بالمحافل، والمجالس، ونوادي الاختلاط، ومزاحمة الرجال.. لكنّها لقّنت أعداء الدين درسًا في الحشمة والحياء، وأنّ المرأة لها دورها الفعّال حينما يتطلّب الأمر من غير أن تخسر مبادئها وقيمها وأخلاقها، فكانت صدى الحسين عليه السلام بعدما تناثرت الدماء على ثرى كربلاء، فهي الطف الناطق الذي ملأ الكون صوته..

فقد كان قلبها محمديًا، ولسانها علويًا، وصبرها فاطميًا، وعزُّها حسنيًا، وإباؤها حسينيًا، وفداؤها عباسيًا..

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
سجى الخفاجي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ حسين التميمي،
أفياء الحسيني،
الشيخ عماد الكاظمي،
السيد رياض الفاضلي،
مرتضى محمد الكعبي،
السيد جواد الموسوي
رقية الدراجي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب القصيدة الهائية الأزرية المشهورة في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١٢١١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة أُسرته بالكاظمية المقدسة.

* وفاة الشيخ عبد الله بن معتوق آل مرهون التاروتي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ) في القطيف. وله تصانيف ورسائل في الفقه والأصول منها: سفينة المساكين لنجاة الشاكّين، منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق، وديوان شعر.

٢ / جمادى الأولى:

* إصدار الفتوى الشهيرة للفقيه الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ) التي حرّم فيها استخدام التبغ، فأُلغيت بذلك الامتيازات الممنوحة من قبل ناصر الدين الشاه للشركات البريطانية مما أدى إلى تضررها.

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيّد أبي القاسم بن كاظم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، درس المقدمات في زنجان، ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد، ثم عاد لموطنه وتصدى لأفكار البابي الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيّمة، منها: هداية المتقين، مقاليد الأبواب.

* وفاة الفقيه السيد محمد حجت الحسيني الكُوهكُمَرَي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن بمدرسته (المدرسة الحجّتية) في قم المقدّسة.

* وفاة المؤرخ الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودفن في النجف الأشرف، وهو صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه الشيخ حيدر قلي خان الكابلي رحمه الله المعروف بـ(سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، ومن أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة إنجيل برنابا.

٥ / جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصديقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة المنورة عام (٥هـ).

٦ / جمادى الأولى:

* وقوع حرب مؤتة ضد الروم الذين قتلوا الحارث الأزدي رسول النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى هرقل ملكهم، وذلك عام (٨هـ)، وموقعها اليوم في قرية مؤتة بمحافظة الكرك الأردنية. وفيها استُشهد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ(الطيَّار)، وذلك بعد أن قُطعت يداه في المعركة، فأبدلهما الله تعالى بجناحين يطير بهما في الجنة.

* وفاة الشيخ محمّد حسن آل سميسم اللامي النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٢هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته: شرح المكاسب، شرح الروضة البهية، شرح شرائع الإسلام، ديوان: سحر البيان وسمر الجنان.

من أحكام الزينة للمرأة / ٢

السؤال: هل يجوز للمسلمة وضع العدسات اللاصقة لغرض التجميل والظهور بها أمام الرجال الأجانب (غير المحارم)؟

الجواب: إذا عُدَّت زينةً لها لم يجز.

السؤال: هل يجوز لبس الباروكة للزينة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النسائية الخاصة؟ وهل يعدُّ هذا إخفاء للعيوب؟

الجواب: لا بأس إذا كان لمجرد الزينة، دون التدليس، أي: إخفاء العيب في مقام التزويج مثلًا.

السؤال: هل يجب على المرأة تغطية رجلها بلبس الجورب أو يكفي أن تسدل عباءتها على جوزة القدم؟

الجواب: يجب عليها ستر القدمين جميعًا عن الأجنبي سواء كان بالجورب أم بإسدال العباءة عليها. ويجب عليها ستر بدنها بما لا يعدُّ زينة بنفسه عدا الوجه والكفين، فيجوز لها إبداؤهما بشرط ألّا يكون بقصد إيقاع الرجل في النظر المحرم، ولا أن يكون هناك خوف الوقوع في الحرام.

السؤال: ما رأي سماحة السيد في ما يتعلق بمسألة إزالة المرأة المتزوجة لشعر وجهها في العشر الأوائل من شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا مانع من ذلك، ولا ينبغي ذلك إذا عُدّ زينة.

السؤال: هل يجوز للمرأة استخدام مبيض الوجه حتى ولو بنسبة يسيرة؟

الجواب: إذا عُدّ زينة فلا يجوز.

السؤال: ما حكم الحنّاء في اليدين؟

الجواب: إذا كان يُعدّ زينةً وجب ستر اليدين المزينتين به.

السؤال: ما حكم الوشم (التاتو) للنساء؟

الجواب: يجوز ذلك في حدِّ نفسه، ولكن لا يجوز إظهاره أمام الأجانب إذا كان من الزينة، وإذا كان يُعدُّ الطلاء فوق الجلد وكان حاجبًا يمنع من وصول الماء للبشرة في الوضوء، فيجب إزالته عند الوضوء، وإن كان يتعذّر ذلك ففي جواز الطلاء به إشكال.

السؤال: بعض النساء يضعن رموشًا تتركب بين الرموش الطبيعية بشكل حبات متفرقة على رموش العين وتكون مركبة على العينين لمدة أُسبوع تقريبًا، فما حكم وضع الرموش من حيث الوضوء والصلاة، والستر عن الآخرين؟

الجواب: نعم يضرُّ ذلك بالغسل والوضوء، فلا يجوز ذلك على الأحوط، ما لم يكن هناك عذر شرعي؛ كدفع حرج شديد مثلًا، ولو عُدَّت زينةً وجب سترها على الأحوط.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

أُسقِمتُ..

فشكرتُ اللّٰه تعالى!

رُوي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «السقم يمحو الذنوب» (بحار الأنوار: ج٦٤/ص٢٤٦).

محو الذنوب بمرضٍ مؤقتٍ بدل نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة، لَنعمةٌ تستحقُّ الشكرَ الكثير، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «إذا ابتلى اللهُ عبدًا أسقط عنه من الذنوب بقدر علّته» (دعائم الإسلام: ج١/ص٢٤٧).

فلنحمد الله تعالى ونشكره على ما ابتلانا من المرض والعلّة؛ لأننا كثيرو الذنوب والأخطاء، فعسى سقمنا وعلّتنا تهوّن علينا شيئًا من ذنوبنا. كما ينبغي لنا أن نفضّل ساعات المرض؛ لأنّها تشغلنا بأنفسنا وتلهينا عن غيرنا، فقد روي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ساعات الوجع يُذهبن ساعات الخطايا» (بحار الأنوار: ج٦٤/ص٢٤٦)، فساعات وجعٍ مع ذهاب الخطايا، لَأفضلُ بكثيرٍ من ساعات الصحة مع اللهو بأمور الدنيا ومغرياتها!

وقد قال الله سبحانه: «أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعَوا فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم، أداويهم بالمحن والمصائب، ولأطهرّهم من الذنوب والمعايب» (عدة الداعي: ص٢٣٨).

فلنشكر اللهَ تعالى على الصحة والسقم، وعلى لطفه إذ يجعل تكفير الذنوب بالمرض، لا بالعذاب الشديد مع استحقاقنا له!

إنّها نعمة كبرى أن يُعاقَبَ المؤمن بالمرض لا بنار جهنم، وأن يُدوى بالمحن لا بغضب جبار السماوات والأرض!

أكون عليلًا تحت عناية الباري، خير من معافى لا يعرف ربه!.. وأكون سقيمًا في ظلِّ الرحمن، خير من سليمٍ في ولاية الشيطان!

سجى الخفاجي

زهرة
في روضة العصمة

في بيتٍ طاهرٍ من بيوت الله تعالى أذن أن تُرفع ويُذكر فيها اسمُه، وُلدت مولاتنا السيدة زينب الكبرى عليها السلام، زهرة الأمير علي بن أبي طالب عليه السلام، وبنت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وحفيدة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وآله.

لقد نشأت عليها السلام في بيتٍ لا يشبهه بيت، بيتٍ هو مهبط الوحي ومعدن الرسالة، بيتٍ يُعلّم الناس معنى الطهر والعفة والإيمان. كانت ولادتها امتدادًا لنورٍ إلهي يتسلسل من نبي الله آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله، ثم إلى مولاتنا فاطمة عليها السلام التي أورثتها نقاء السريرة وصفاء القلب وعمق الإخلاص.

وفي كنف علي والزهراء (صلوات الله عليهما)، تفتحت العقيلة زينب عليها السلام على معاني الخُلُق الرفيع، فجمعت بين فصاحة أبيها وحكمة أُمها ووقار جدّها.

لم تكن طفلةً كسائر الأطفال، فقد كانت ملامح الطهر تُحيط بها من كلّ جانب، وكأنّها زهرة نبتت في روضة العصمة، وكانت عليها السلام منذ صغَرها مثالًا للأدب والهدوء، تُخاطب والديها بوقارٍ، وتُحسن خدمة إخوتها، وترى في طاعة الله سعادة الوجود.

وعُرفت السيدة الحوراء عليها السلام بالعفة البالغة، فقد صانت نفسها عن كلّ ما يشين المرأة المؤمنة، وكان حجابها عنوانًا للهيبة الفاطمية، حتى صارت تُلقّب بـ(الصدّيقة الصغرى) تذكيرًا بأُمها.

ولهذا كانت ولادة عقيلة بني هاشم عليها السلام بداية لحياةٍ ملؤها الطهر، والتربية العلوية، والخُلُق الرفيع، لتكون قدوة الأحرار ووجه العفة الهاشمية الساطع عبر الدهور، زهرةَ الأمير ونورَ بيت الطهارة.

زهراء محمد مهدي

كُن كالطَّيار

في معركة مؤتة، برزت شخصية سيدنا جعفر بن أبي طالب الطيار عليه السلام، بوصفها رمزاً للشجاعة والتضحية التي تتجاوز حدود الزمان والمكان..

فبعد استشهاد زيد بن حارثة رضي الله عنه، تولى جعفر عليه السلام الراية بثبات وإيمان، مواصلًا القتال على الرغم من قلة عدد المسلمين وضخامة جيش الروم وحلفائهم.

كان موقفه درسًا حيًّا في الثبات على المبادئ، فقد قُطعت يده اليمنى في أثناء صدِّ هجمات الأعداء، لكنّه لم يتردد، فانتقل إلى اليد اليسرى، ثم قُطعت أيضًا، ومع ذلك احتضن الراية بصدره إلى أن استُشهد، مقدمًا حياته فداءً لدينه وأُمته.

وهذا المشهد يعكس معنى التضحية الحقيقية: ألا يكون الهدف مجرد الانتصار العسكري، بل المحافظة على قيم والوفاء للإسلام.

وفي زماننا، يحتاج الشباب إلى النماذج القدوة والأسوة مثل جعفر الطيار عليه السلام، أشخاص يحملون مبادئهم بقوة، ويقاومون التحديات والصعوبات دون خوف من الخسارة،

سواء في ميادين العمل أم في الدفاع عن الحق أم في مواجهة الظلم.

إنَّ شهادتَه لم تكن مجرد حدث تاريخي عابر، بل رسالة مستمرة للأجيال عن الإيمان الراسخ والتصميم على الدفاع عن القيم على الرغم من كلّ العقبات.

ولقد خلَّد التاريخَ موقفَ جعفر، وكرّمه النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بلقب (الطيّار)، لما رأى له جناحين في الجنة يطير بهما حيث يشاء. هذا التكريم ليس مجرد وصف رمزي، بل تأكيد على أنّ الشجاعة والإيمان يمكن أن يخلقا أثرًا يتجاوز الحياة نفسها، ويصبح إرثًا روحيًا وأخلاقيًا لكلّ مَن يسعى للثبات على المبادئ في مواجهة كلّ تحدٍّ، مهما كانت ضخامته.

الشيخ حسين التميمي

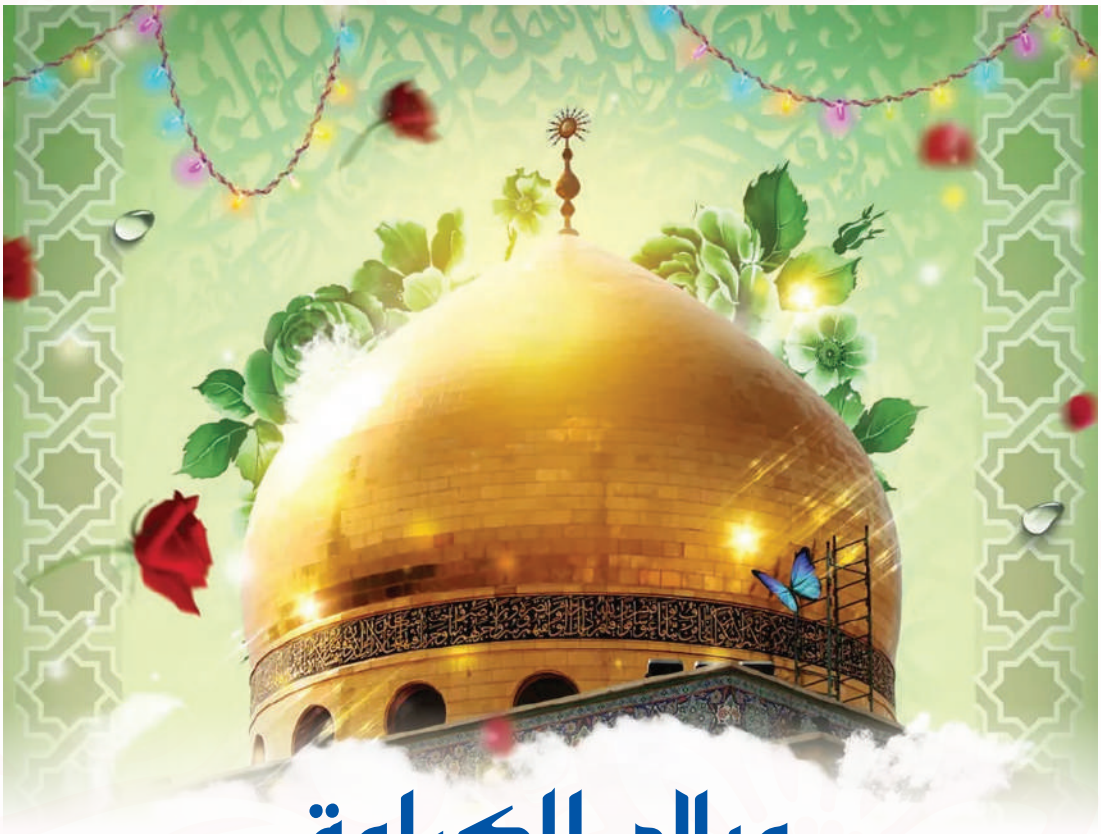

ميلاد الكرامة

حين وُلدت السيدة زينب الكبرى عليها السلام في بيت النبوّة، لم تكن مجرد بنت تفتح عينيها على الدنيا، بل كان ميلادها إشراقة وحي جديد، وحضورًا إلهيًّا يتحدّى الزمن. فقد وُلدت لتكون صدى لآيات الله التي تحدّثت عن الثبات واليقين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣).

لقد شاء الله أن تتنفس عليها السلام أولى أنفاسها في بيتٍ تظله الملائكة: عليٌّ أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين، فكانت الحافظة للسرّ، والعين الساهرة على الرسالة، واللسان الذي سيصرخ يومًا في وجه يزيد: «فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا» (اللهوف لابن طاووس: ص١١٦).

ميلادها لم يكن بداية عابرة، بل إعدادًا إلهيًّا لدورٍ استثنائي. فمنذ طفولتها تعلّمت أنّ الانتماء ليس شعارًا، بل تضحية ووعياً، وأنّ العزة ليست كلمة، بل دمعة تصونها كرامة، ودمٌ يُسفك على ثرى كربلاء، ولذا حين رحل الإمام الحسين عليه السلام شهيدًا، نهضت العقيلة زينب عليها السلام لتكون صنو أخيها بصوتها وصبرها، ولتثبت أنّ كربلاء لم تُطوَ مع واقعة الطف، بل بقيت تنبض في ذاكرة الأحرار.

البعض قد يتساءل:

ما معنى أن نحيي ولادتها اليوم؟!

أليس العالم قد تجاوز قصص الماضي؟!

والجواب: أنّ الحوراء زينب عليها السلام ليست (ماضيًا) نعود إليه للتعزية أو الفرح، بل (هي حاضرٌ ممتد)؛

رمز المرأة الواعية التي تحوّل الألم إلى وعي، والدموع إلى موقف، والذكرى إلى شعائر تحفظ الهوية، ألم يقل الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى القُلُوبِ﴾ (الحج:٣٢)؟ وزينب عليها السلام شعيرة متجددة، تُعلّمنا أنّ البكاء ليس ضعفًا، بل ولاءً، وأن إحياء ذكراها ليس تكرارًا، بل مقاومة للانفصال عن الجذور.

لقد واجهت العظيمة زينب عليها السلام الشبهات قبل أن يُقال: حين حاول الطغاة إسكات صوتها، ردّت عليهم بقوة اليقين، لتفضح زيف سلطانهم.. واليوم، ونحن نحتفل بميلادها، نردُّ على مَن يستهين بالشعائر أو يسخر من دموع الإمام الحسين عليه السلام، بالقول: أنتم لا تعرفون ماذا يعني الانتماء.. فالحياة بلا قدوة ولا قيم فراغٌ يقتل الروح.. أمّا زينب عليها السلام فقد علّمتنا أنَّ الوجودَ قيمةٌ حين يكون الإنسانُ مشروعَ رسالةٍ، ومشروعَ كرامةٍ.

ميلاد جبل الصبر زينب عليها السلام هو ميلاد مدرسة الصبر الذي لا ينكسر، والكرامة التي لا تُشترى، والوعي الذي لا يُساوم.. مدرسة تُعلّم المرأة والرجل معًا أنّ الرسالة مسؤولية، وأنّ كلّ دمعة صادقة على سيد الشهداء الحسين عليه السلام، وكلّ شعيرة تُقام باسمه، إنّما هي تجديدٌ للعهد مع الله سبحانه أن يبقى الحقُّ مشرقًا والباطلُ منكشفًا.

ولهذا، كلّما أقبل يوم مولدها، ندرك أنّ الصدِّيقة الصغرى عليها السلام ليست ذكرى، بل قضية الحرية، وقضية الشهادة التي لا تموت، وقضية الصوت الذي يهزُّ العروش..

هي الحاضرة بيننا في كلّ محراب، وفي كلّ مجلس، وفي كلّ دمعة، تقول لنا: كونوا حيث يكون الحقُّ، ولو كلّفكم ذلك كثيرًا.

أفياء الحسيني

آثار مخالفة القواعد القرآنية (توزيع المناصب وإهدارها مثالًا)

لقد ضعف فهم مَنِ اعتقد:

- أنَّ القرآن الكريم كتاب تاريخ للأمم الماضية من أنبياء ومصلحين وأخيار وأشرار..

- وأنّه كتاب فقه وأحكام شرعية للعبادات المعهودة من حلال وحرام..

- وأنّه كتاب بيان لأحكام المعاملات من بيع وشراء وإيجار وزواج وطلاق..

- وأنّه كتاب أدب وبلاغة ونحو وصرف ومعانٍ وبيانٍ..

- وأنّه كتاب سياسة واقتصاد وفلك..

وإنّما هو (كتاب هداية للبشرية كلّها) لحفظ كرامة الإنسان وتكريمه..

فهذه هي الحقيقة التي لا بد من أنْ نعرفها، ونعرِّف بها، وندعن إليها، وندعو لإذعان المؤمنين بالله بها..

وإلَّا كان حالنا مثل حال السابقين، بل غير ذلك في تعطيل كتاب الله!

وهذه الحقيقية هي (قاعدة قرآنية) أسَّسها اللهُ تعالى وقرَّرها ورعاها لعباده المنتمين إليه حقيقة، فقال معلنًا إياها: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩).

لقد أسس القرآن الكريم قاعدة (العلم والاختبار والكفاءة) في الاختيار والتمييز بين الآخرين، وبيَّن أُسس اختيار المناصب في أول اختبار إلهي في الوجود، فعندما اعترضت (الملائكة) على (أمر الله تعالى) في تعيين منصب (الخلافة) إلى نبيه (آدم عليه السلام)، فقالوا لله تعالى في بيان كفاءاتهم وما يتميَّزون به من صفات تجعلهم مؤهَّلين لذلك (المنصب) من دون غيرهم؛ لأنّهم كانوا يعرفون أنَّ الاختيار لا يكون اعتباطًا، وإنّما على وفق أسس معينة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة: ٣٠).

فكان الجواب الإلهي بكل وضوح وإنصاف في بيان الأسس الحقيقية القائمة على (العلم والكفاءة) مع احترامه لشهادتهم (العبادية والعلمية) ولكنّها غير كافية، فكان الجواب الإلهي العظيم هو الدعوة إلى (الاختبار) لتمييز المستحق من غيره بكلِّ وضوح لا خفاء ولا سرية ولا معاقدات، وليس الرد التعسُّفي عليهم، أو الدكتاتورية في (الحاكم)، وإنّما على وفق (الدعوة الحسنى) في (الاختيار والاختبار).

فبدأ الاختيار: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

ثم بدأ الاختبار: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٣١).

ثم أُعلنت نتيجة (الاختيار والاختبار): ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ٣٢).

أفهذه أُسس الله لمن يبحث عنها؟!

ختامًا..

أذكر مثالين كُلٌّ منهما (عكس) الآخر في بيان (القواعد القرآنية) في اختيار (المناصب) على وفق أسس الله تعالى، وليس على وفق (هدايا واستحواذ).

١- الإيجابية في بيان (حسن الاختيار) للمناصب:

قال تعالى على لسان (امرأة) كانت تربيتها في بيت الشريعة المقدسة، وهي بنت نبي الله شعيب عليه السلام: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦)، حيث جعلت (القوة والأمانة) الأساس في ذلك.

٢- السلبية والفوضى في بيان (سوء الاختيار) للمناصب:

قال تعالى ذلك على لسان (مستشاري المنصب الدنيوي) -أو كما يقال مستشاري المصادفة- الذين أُختيروا لأرفع (المناصب)، ففي قصة نبي الله يوسف عليه السلام عندما رأى الملك رؤياه التي لها علاقة خطيرة بأمور (الوطن والدولة) قالوا له حفظًا لمنصبهم: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ (يوسف: ٤٤).

فهل كانت فعلًا أضغاث أحلام؟!

وقال تعالى ذلك على (لسان المستشارين) السابقين أنفسهم، ففي قصة نبي الله سليمان عليه السلام وملكة سبأ عندما جاءتها رسالة لها علاقة بأمور خطيرة تتعلّق بـ(الوطن والدولة) قالوا لها حفظًا لمنصبهم: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ (النمل: ٣٣).

فهل كانوا فعلًا أولي قوة وبأس شديد؟!!

أخيرًا..

هذه قواعد الله تعالى في هداية البشر، ومَنْ يخالفها فليتحمَّل آثار ذلك.

الشيخ عماد الكاظمي

ميزان الولاء

إنَّ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ميزان الولاء والإيمان.. بها يُعرف الحق من الباطل، فهي روح النبي الأمين صلى الله عليه وآله التي بين جنبيه، وسيدة نساء العالمين التي حملت همَّ الرسالة بعد أبيها، فكانت المظلومة المقهورة التي غُصب حقها.

إنَّ الاهتمام بها وبمجالسها يعني الاهتمام بجوهر الإسلام؛ إذ إنَّ في ذكرها إحياءً لروح العقيدة وترسيخًا لخط أهل البيت عليهم السلام.

والأنين لمصابها ليس مجرد حزن عاطفي، بل هو صرخة ضمير حي، واستحضار لمظلومية تاريخية وقعت على بيت النبوة، ليبقى صوتها شاهدًا على الانحراف الذي تعرَّض له الإسلام بعد رحيل الرسول صلى الله عليه وآله..

كلُّ دمعة على فاطمة عليها السلام هي تجديد عهد مع الحق، وكلُّ مجلس يُذكر فيه اسمُها هو مدرسة للإيمان واليقين.

فاطمة عليها السلام ميزان الولاء؛ لأنها جسّدت الطهر والإخلاص، ودافعت عن الحق حتى آخر نفس.. مَن أحبها فقد أحب النبي صلى الله عليه وآله، ومَن آذاها فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله، فهي الامتحان الإلهي الذي به يُعرف المؤمن الصادق من غيره.

مَن آذاها فقد آذى الله تعالى، كما روي عن مجاهد أنّه قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال: «مَن عرف هذه فقد عرفها، ومَن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبيّ، فمَن آذاها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله» (بحار الأنوار: ج٤٣/ص٥٤).

فأيُّ مكانة لها عليها السلام؟!! يا لها من عظمة.. يا لها من مكانة.. يا لخطر أمرها.. لعن الله مؤذيها.

فسلام الله على الزهراء يومَ وُلدت، ويومَ استُشهدت مظلومةً، ويومَ تُبعث شفيعةً لأهل ولايتها.

الميد رياض الفاضلي

ثلاثةٌ نكتمل بها..

إنَّ الإنسان المسلم له الكثير من الصفات الحسنة؛ كالصدق والأمانة والإحسان.. وغيرها، لكن روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه أشار إلى ثلاث صفات بها يكتمل المسلم، فقال: «ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، والتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ، والصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ» (بحار الأنوار: ج١/ص٢١٠):

١- فـ(التفقه في الدين) أمر ضروري للمسلم، حيث لا يكتمل إيمانه إلّا بالعلم بأحكام دينه والاطلاع على شريعته. والتفقه يعني أن يتعلم ما يحتاجه من أحكام العبادات؛ كالصلاة والصوم والزكاة والحج.. وأحكام المعاملات؛ كالبيع والشراء والزواج والطلاق.. حتى يعبد الله تعالى على بصيرة، ويبتعد عن الوقوع في الحرام. وقد أكد القرآن على هذا بقوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ... لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢).

٢- وأمّا (التقدير في المعيشة)، فهو من صفات المسلم المؤمن حيث يعيش باعتدال في إنفاقه ومعيشته، فلا يكون مسرفًا مبذرًا يضيّع ماله، ولا بخيلًا يحرم نفسه وأهله من الضرورات، بل يعيش وسطًا، يصرف بقدر الحاجة، ويدبر أموره ليحيا حياة مستقرة بلا ضيق ولا ترف، إذ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

٣- وأمّا (الصبر على النوائب) في البلاء، والبلاء سُنَّة إلهية، ولا بد للإنسان من مواجهته بروح قوية وصبر جميل، فالصبر يعني أن يضبط المرء نفسه عند وقوع المصائب، فلا يجزع ولا يعترض على قضاء الله، بل يحتسب الأجر عنده سبحانه، كمن ابتُلي بمرضٍ أو فقد مالًا أو عزيزًا، فواجه الابتلاء برضا وانتظار للفرج، حينها يبشره الله تعالى بقوله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

فالمسلم يكتمل بهذه الثلاث: التفقه في الدين، التقدير في المعيشة، والصبر على النوائب، فهي صفات تبني شخصيته وتجعله قدوة حسنة للآخرين، يطيع الله في أوامره، ويجتنب نواهيه، ويتّصف بالأخلاق الفاضلة.

مرتضى محمد الكعبي

معنى الشكر وأنحاؤه

خُلاصة ما يُستفاد من الأخبار الشريفة والتفاسير اللغويَّة في معنى (الشكر): (أنَّه المجازاة على النعمة بإعادة الإحسان للمنعم)، وله أنحاء ثلاثة:

١- الشكر القلبيُّ، ويكون بمعرفة النعمة وتصوُّرها واستحضارها في القلب، ويشير إليه ما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام: «مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَهَا» (الكافي: ج٢/ص٩٦).

٢- الشكر اللسانيُّ، ويكون بإظهارها في اللسان بالحمد والثناء على المنعم، والخضوع والخشوع له عرفانًا لإنعامه، ويشير إليه قول الإمام الصادق عليه السلام: «وَتَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الرَّجُلِ: الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ» (الكافي: ج٢/ص٩٥).

٣- الشكر العمليُّ، ويكون بإظهارها في الجوارح والسلوك الخارجيِّ، بصرف النعمة فيما يُرضي المنعم، ويشير إليه قول الصادق عليه السلام في ضمن بعض الأخبار المتقدِّمة: «شُكْرُ النِّعْمَةِ اجْتِنَابُ المَحَارِمِ» (الكافي: ج٢/ص٩٦).

وكلٌّ من الركنين الثاني والثالث لا يتأتَّى إلَّا بعد معرفة المنعم؛ ليكون حمده والثناء عليه ومجازاته على نعمته بالقول والفعل مناسبًا لمقامه وشأنه، ومن ثَمَّ كان لزوم شكر المنعم دليلًا عقليًّا على وجوب معرفة الخالق المنعم سبحانه؛ لأنَّ الشكر يتوقَّف على معرفة المشكور لينا سب شأنه، فتدبَّر.

وأنت خبيرٌ بأنَّ تمام هذا المعنى من الشكر متعذِّرٌ من العباد بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى، فإنَّ تصوُّر جميع نِعَمه قلبًا وحمده سبحانه عليها لسانًا ومجازاتها عَمَلًا أمرٌ مستحيلٌ بشهادة الكتاب العزيز، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤)، بل بشهادة العقل والوجدان.

فالمراد حينئذٍ من الشكر من جهة العبد بالنسبة إليه تعالى: هو صرف ما عنده من قدرة وطاقة في مجازاته سبحانه بالنِّعَم التي أنعمها عليه بحسب إمكانه، بمعنى أنْ يُخلِصَ نيَّته وعمله وجوارحه في هذا السبيل وإنْ لم يستطع تحقيقه بتمامه في نهاية المطاف جزمًا.

وليس يخفى على أحد أنَّه واجبٌ يفرضه العقل بحقِّ كلِّ منعم، كما يجد كلُّ مَنْ يرجع إلى عقله السليم، ناهيك عن المنعم الأعظم الحقِّ تبارك وتعالى الذي هو مصدر كلِّ نعمة ومرجع كلِّ إحسان.

ولذلك ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعَمِهِ» (نهج البلاغة: ص٥٢٧)، أي: لو لم يُرتِّب اللهُ سبحانه العقابَ والعذابَ على معصيته لوجب مع ذلك تركها؛ مجازاةً لشيءٍ من نِعَمه التي لا تُحصى ولا تُجازى.

السيد جواد الموسوي

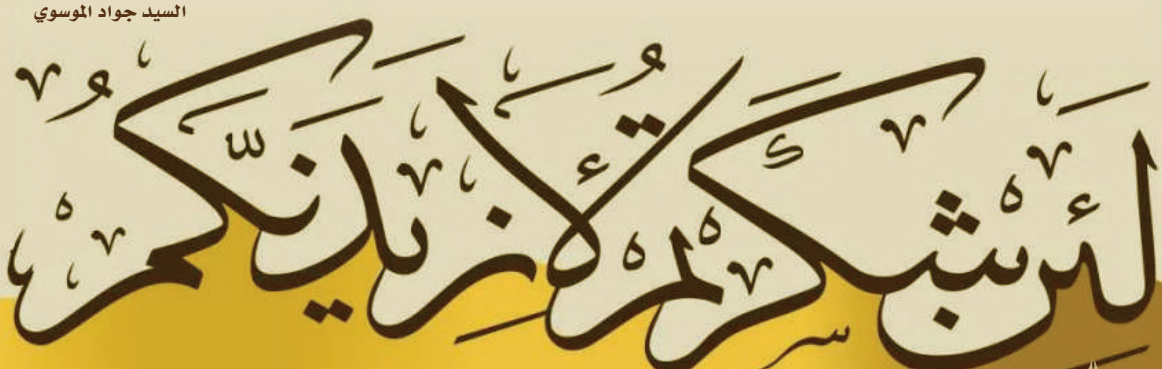

هل عاهدتَ إمامَكَ اليوم؟

نَّ المؤمنَ المنتظرَ حقّاً لا يدعُ صباحَه يمرُّ وكأنّه يومٌ عاديٌّ، بل يستقبله بروحٍ مفعمة بالولاء، ليجعل أول أنفاسه سلاماً وعهداً مع إمام زمانه المهدي عجل الله فرجه.. فالانتظار ليس حالة شعورية عابرة، ولا مجرد أُمنية يتمناها القلب ثم ينساها العقل، بل هو موقف عملي يومي، يبدأ منذ اللحظة التي يفتح فيها المؤمن عينيه على نور الصباح، فيجدد بيعته للإمام ويستحضر مسؤوليته في طريق الاستعداد لظهوره.

لقد أوصت روايات أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بأن لا يغفلوا عن إمامهم، ويربطوا أوقاتهم وقلوبهم بذكره، ومن ذلك ما ورد في دعاء العهد المروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّ «مَن دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد، كان من أنصار قائمنا عليه السلام، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره، وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة» (المزار، للمشهدي: ص٦٦٣).

وهذا يدل على أن تجديد العهد اليومي ليس مجرد ألفاظ تُتلى، بل هو تعبير عن حضور الإمام في ضمير المؤمن وحياته العملية، فكل صباح هو فرصة جديدة ليقول المؤمن: (يا مولاي، أنا على العهد ثابت وعلى الانتظار صابر وعلى درب التهيئة عامل).

إن معنى العهد اليومي هو أن يعيش المنتظر يقظةً روحية وفكرية، فلا ينشغل عن إمامه بصخب الدنيا أو متاعها الفاني، فالمؤمن المخلص حين يعاهد إمامه، ويجعل هذا العهد ميزاناً لأعماله كل يوم، فهل يفعل ما يقربه من رضا إمامه، أم يبعده؟ هل كان وفياً بانتظاره، أم غفل عنه وانشغل بما لا ينفع؟

لقد كان أهل البيت عليهم السلام يؤكدون على شيعتهم أن يعيشوا حالة الانتظار الواعي، فلا ينقطعوا عن الدعاء لإمامهم، ولا يغفلوا عن ذكره، ولا يتهاونوا في مسؤوليتهم أمامه. ومن هنا، نفهم أن حقيقة الانتظار تعني أن نُبقي الإمام عليه السلام حياً في قلوبنا ووعينا وسلوكنا، وأن نستحضر بأن كل صباح قد يكون بدايةً لقرب ظهوره المبارك.

فالسؤال الذي ينبغي أن يُطرح على المؤمن كل يوم هو: هل عاهدتَ إمامَكَ اليوم؟ هل سلَّمتَ عليه؟ هل جدَّدتَ بيعتَكَ له؟ فإن كان الجواب بالإيجاب، فقد خطا خطوةً في درب المنتظرين المخلصين، وإن كان بالنفي، فعليه أن يبادر قبل أن تطويه الغفلة.

رقية الدراجي

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثاني والعشرون من (سلسلة كتاب العميد)،
وهو بعنوان:

أُمُّ المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام في التاريخ والأدب

وهو نتاجُ لجهود نخبة من الباحثين الأكاديميين المتخصصين، الذين قدموا دراسات علمية وموضوعية عن شخصية هذه السيدة الجليلة ودورها التاريخي والمعرفي.

ويتضمن ثلاث دراسات رئيسة:

- تناولت الأولى مرويات الخطوبة التي سبقت زواجها بالنبي محمد صلى الله عليه وآله، واستعرضت أسانيدها ومضمونها وصولًا إلى دحض الادعاءات المحيطة بها.
- في حين أنّ الدراسة الثانية قدّمت تحليلًا لصورتها عليها السلام كما تناولها كتّاب مصريون في القرن العشرين ضمن النثر الأدبي والسيرة النبوية وأدب الرحلات.
- وجاءت الدراسة الثالثة لتسلط الضوء على الأثر الاقتصادي لأموالها عليها السلام في دعم رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ونشر الإسلام، مُبرزةً دورها المحوري في تثبيت دعائم الدين الإسلامي.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله .

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.